

الأدب والرواية

رسالة صوفيا

إكتشاف أثري تحت الماء يضم بقايا سفينة نوح

5 اكتشف علماء الآثار قطعاً أثرية تعود لحقب سحيقة، ولم تُر من قبل بهذا الوضوح الشديد، وذلك بفضل استخدام مركبتين تعملان بنظام التحكم عن بعد تبدو نيسبيار - تلك المدينة العتيقة الواقعة في بلغاريا - أشبه بجزيرة منها لأي شيء، آخر. ويعتقد العلماء أنها بقايا سفينة نبي الله نوح فهذه البقعة، الممتدة على مسافة نحو نصف ميل من بيوت الصيد الخشبية التي أبلتها الرياح والقباعة على الصخور، لا يربطها بالساحل البلغاري سوى ممر بري ضيق. فضلاً عن ذلك، يمكن وصف تلك المدينة بأنها كومة كبيرة من الأنقاض، التي تترافق في مستويات بعضها فوق بعض، ويعود عمر مكوناتها إلى أكثر من ثلاثة آلاف عام، وهو ما لا يجعل من الغريب أن تعتبرها منظمة اليونيسكو من بين مواقع التراث العالمي. وبين بيوت الصيد العتيقة التي تعود للقرن التاسع عشر، تنتصب كنيسة سانت ستيفان، الثرية بالجداريات التي تُظهر السيد المسيح وألف شخصية من شخصيات العهد الجديد. كما تشمل الثروات الأثرية للمدينة أطلالا اكتشفت هناك كاتدرائية ترجع للقرن الخامس الميلادي، سُيّدت عندما كانت نيسبيار واحدة من أهم مراكز التجارة الواقعة على ساحل البحر الأسود في العصر البيزنطي. لكن الأمر لا يقتصر على ذلك، فقد عثر علماء الآثار وسكان المنطقة من الصيادين، على أطلال وقطع أثرية عتيقة، تعود لما هو أقدم من عصر البيزنطيين. من بينها، قلعة إغريقية - من تلك التي كانت تُقام عادة على قمم التلال ويطلق علي الواحد منها اسم أكروبول - فضلاً عن قطع خزفية، ترجع مع القلعة إلى زمن يسبق وصول الرومان إلى هذا المكان. ولا يخلو الأمر، من جدران شيدها مؤسسو نيسبيار، الذين يعرفون باسم التراقيون، وهم مقاتلون من على سهول الجبال، سبق أن بسطوا سيطرتهم على شبه جزيرة البلقان قبل أكثر من ألفي عام.

قصيدة الصلب للشاعر عبد المنعم حمدي

ما يتجوهر في الرؤية والمعنى



هيلانة عطا الله

دمشق

اصحاب الحرب في الوطن يظنون أنهم سيرثون السماوات بتناص موفق جداً مع الكتاب المقدس والقرآن الكريم بإماحة إلى المفهوم الجهادي، في حين أن أعدائنا يرون نخيلنا ويسرقون خيراتها.

والملاحظ أن رمز "الصلب" تكرر في غير موضع من القصيدة مع تقليب المفردة واشتقاقاتها من العنوان حتى الخاتمة التي قال فيها:

ولكنهم أدوا اللحم، والروح مطفاة،

و دحان دمي

سلم للصلب

بهذا الإنزياح المدهش أعطى الشاعر طاقاته الحيوية للمفردات ما عمق المعنى لدى الخلقى، فهذه الحرب أطفأت روحه وأحرقته دمه وما بقي سوى دحان تحول إلى سلم ليصعد إلى الصليب، ما يذكرنا باتباع العمدة في الحداثة الشعرية الغربية، ولكن ليس بالمطلق بل كان في القصيدة إثارة تدمع عن القيامة الجديدة للوطن يقول:

إننا نحلم الآن ..

حين يطيب التأمل بالشمس

قبل الغروب

بمرايات كل الحروب

تهجد دمع النخيب

أرى أول الشمس، أنثى،

كفيف يراني الذي لا أراه

الواقع إن الشاعر تمكن باقتدار من الموازنة بين محرقة الجواني وبين أدواته الفنية التي ركزت فيها على الرمزية والتناص، وفضاء بناؤه الشعري بحلة بيهة ولاسيما حين أحال التجربة الفردية إلى حالة إنسانية تلامس واقعنا العربي في عصر الصراعات

والمنايا إماءاً، بؤلذ اللحم في فجرها،

و مرآة أتنا حكمة، وقرايين مسؤولة بالدماء

للاقتناء، بؤلذ اللحم في فجرها،

والمنايا إماءاً، بؤلذ اللحم في فجرها،

، ويصف الشاعر حزنه بالنخيل، وهل الحزن على الوطن؟ فقد يحزن المرء على حبيبته أو أهله أو .. أو .. ولكن الحياة تستمر، أما إذا فقد الوطن فلن يتبقى له شيء إطلافاً، فكيف ووطن الشاعر قسموه وضيعوه - بين ليل وليل - كتابية عن استمرارية الليل فلا فجر أت ولا يصيص نور وأبناؤه

مشتتون في البلاد:

قسم الجيش أعضائه،

بين ليل وليل ..

ما تحزن من دمه،

ضائع بين تلك العواصم،

والمنايا إماءاً، بؤلذ اللحم في فجرها،

والمنايا إماءاً، بؤلذ اللحم في فجرها،